[667] حججت فلقيت إمامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد إلى مكانه، فقلت له: عند ا أحتسب عناي، فقال: وكيف ذاك ؟ قلت: لانا نعتقد إنك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام، وتقول له: يا سيدي ؟ فقال: نعم هو وا إمامي، فقلت: ومن هذا ؟. قال: علي ابن أخي الحسين، إعلم أني نازعته الامامة ونازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك ؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد ؟ فقال: إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، وقلت: بيني و بينك الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وتقدم إليه، وقال: أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الامام منا فنطق - وا - الحجر، وقال: يا محمد سلم الامر إلى ابن أخيك فهو أحق به منك، وهو إمامك و تحلحل 1 حتى ظننته يسقط، فأذعنت بإمامته، ودنت له بفرض طاعته، قال أبو بحير: فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة علي بن الحسين عليهما السلام وتركت القول بالكيسانية. وروي عن أبي بصير أنه قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا ولا يشك أنه الامام حتى أتاه يوما فقال له: جعلت فداك إن لي حرمة ومودة فأسألك بحرمة (ا و) رسول ا وأمير المؤمنين إلا أخبرتني أنت الامام الذي فرض ا طاعته على خلقه ؟ قال: يا أبا خالد حلفتني بالعظيم، الامام علي ابن أخي، علي وعليك وعلى كان مسلم. فلما سمع أبو خالد قول محمد بن الحنفية جاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام فاستأذن ودخل وقال له: مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر، ما بدالك فينا ؟ فخر أبو خالد ساجدا شاكرا لما سمع من زين العابدين عليه السلام، وقال: الحمد الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، قال: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد ؟ قال: لانك دعوتني

_____ 1 - تحلحل عن مكانه: تحرك وتزحزح.

_____